

أم أنس

مصدر هذه المادة:







المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبيـــاء والمرسلين.

وبعد:-

فلقد كرم الله المرأة وجعلها في منزلة عالية عليَّة ولهــذا عمــد أعداء الإسلام من جميع الملل والنحل إلى محاولة النيل منــها ومــن عفافها وحيائها. فصوبت نحوها السهام محملة بالأفكار المنحرفــة، وأدخل عليها من باب التحضر الموديلات والأزياء لإبعادهــا عــن فطرتها والسير بها في دروب الظلال.

والمعركة المحمومة لنزع خمار المرأة معركة ثار غبارهــا وطــار ذكرها وتقادم عمرها وعرف بها القاصي والداني، وإن كان الخمار أيضًا رمزًا لما بقي من متطلباتها مــن حيــاء وحشــمة وعفــاف واستقامة.

فيا أيتها الأخت المسلمة عودي إلى ربك وردي الخمار يكــن لك طريقًا إلى الجنة. عودي إلى اتباع أوامر الإســلام واجتنــاب نواهيه. جعلك الله هادية مهدية.

أختك/ أم أنس

تذكري

أختي المسلمة:

إن الشيطان يسعى دائمًا لإغواء الإنسان وإهلاكه بشتى الطرق وذلك بتزيين المعصية له وإغرائه بارتكابها لكي يعرضه لسخط الله وعقابه. والإنسان سواءً كان رجلاً أو امرأة غالبًا ما يكون ضعيف الإرادة أمام رغباته وشهواته، فإن حصل وأن رأيت من نفسك ضعفًا وميلاً إلى ارتكاب المعصية فقفي قليلاً قبل أن تعصي الله عز وجل وتفكري في هذه الدنيا وحقارتها وقلة وفائها وكثرة جفائها، وسرعة أنقضائها. وتفكري ف أهلها وعشاقها وهم صرعى حولها، قد عذبتهم بأنواع العذاب، وأذاقتهم مر الشراب، وأضحكتهم قليلاً وأبكتهم كثيرًا.

* عليك قبل أن تعصي الله عز وجل أن تتفكري في الآخرة ودوامها وأنها هي الحياة الحقيقية وهي دار القرار ومحط الرحال ومنتهى السير.

* عليك قبل أن تعصي الله عز وجل أن تتفكري في النار وتوقدها واضطرامها وبعد قعرها وشدة حرها وعظيم عذاب أهلها.. عليك أن تتفكري في أهلها وهم في الحميم على وجوههم يسحبون وفي النار كالحطب يسجرون.

* عليك قبل أن تعصي الله عز وجل أن تتفكري في الجنة وما أعد الله لأهل طاعته فيها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من النعيم المقيم الكفيل بأعلى أنواع اللذة من

المطاعم والمشارب والملابس والصور، والبهجة والسرور، والـــتي لا يفرط فيها إلا إنسان محروم.

أختي المسلمة:

قبل أن تعصي الله تذكري كم ستعيش في هذه الدنيا؟ ســـتين سنة، ثمانين سنة، مائة سنة، ألف سنة، ثم ماذا؟ ثم موت بعده جنات النعيم أو نار الجحيم والعياذ بالله.

أختي المسلمة:

تيقني حق اليقين أن ملك الموت كما تعداك إلى غيرك فهـــو في الطريق إليك وما هي إلا أعوان أو أيام أو لحظات فتصبحين وحيدة فريدة في قبرك لا أموال ولا أهل ولا صديقات، فتـــذكري ظلمـــة القبر ووحدته، وضيقه ووحشته، وهول مطلعه وشدة ضغطته.

تذكري يوم القيامة يوم العرض على الله، عندما تمتلي القلوب رعبًا وعندما تتبرئين من بنيك وأمك وأبيك وزوجـــك وأخيـــك، تذكري تلك المواقف والأهوال، تذكري يـــوم توضـــع المـــوازين وتتطاير الصحف، كم في كتابك من زلل وكم في عملـــك مـــن خلل، تذكري إذا وقفت بين يدي الملك الحق المبين الذي كنـــت تهربين منه، ويدعوك فتصدين عنه، وقفت وبيدك صحيفة لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها، فبأي لسان تجيبين الله حين يســـألك عن عمرك؟ وشبابك وعملك ومالك؟ وبأي قدم تقفين بين يديه؟ وبأي عين تنظرين إليه، وبأي قلب تجيبين عليه عندما يقول لـــك: أمتي؟ استخففت بنظري إليك، جعلتيني أهون الناظرين إليـــك، ألم

أحسن إليك، ألم أنعم عليكن فلماذا تعصيني وأنا أنعم عليك.

أختي المسلمة:

أفلا تصبرين على طاعة الله هذه الأيام القليلة، وهذه اللحظات السريعة لتفوزي بعد ذلك بالفوز العظيم وتتمتعي بالنعيم المقيم.

أختي المسلمة:

يا من تعصين الله!! عودي إلى ربك واتقي النار، إتقي السعير، إن أمامك أهوالاً وصعابًا، إن أمامك نعيمًا أو عذابًا، إن أمامك ثعابين وحيات وأمورًا هائلات. والله الذي لا إله إلا هو، لن تنفعك الأغاني والمسلسلات والأمور التافهات، لن تنفعك القصات والتسريحات، لن ينفعك الأهل والأولاد، لن تنفعك الأخوات والصديقات، لن تنفعك الأزياء أو الجواهر والمجوهرات، لن تنفعك إلا الحسنات والأعمال الصالحات بعد رحمة رب الأرض والسموات.

احذري: من الاغترار بكثرة المخالفين لأمر الله، والمتهاونين بتطبيق شرعه فسيأتي يوم يعض الظالم على يديه ويفرح المؤمن بنجاته فرحًا كبيرًا وهو يرى أهوال القيامة فلا يملك إلا أن يقول وهو يمسك كتابه بيمينه ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾. [الحاقة: ١١].

احذري: دعاة السوء وأدعياء التقدم الذين يجلبون بخيلهم ورجلهم على إفساد المرأة المسلمة وإخراجها من الصون والعفاف إلى العري والإسفاف مستخدمين مختلف الوسائل وشتى الطرق

وحذري أخواتك من الوقوع في براثنهم والانخداع بمقولاتهم. احذري: من تقليد الكفار في عاداتهم وتقاليدهم وطرائقهم في الأكل والشرب وغير ذلك قال رسول الله ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**» [رواه أبو داود].

شر البلية ما يُضحك

* تعرضت إحدى النساء للنظرات المتعجبة من زميلاتها عندما جاءت إليهن وقد لبست ثوبًا بكم واحد، فلما سألنها عن الكمِّ الآخر، ولعل الثوب لم تكتمل خياطكته بعد؟!

إذا بها تخبرهن بأن هذه إحدى آخر الموضات في بلد أوربي؟!

* من المؤسف أن الموضة قد تغلغلت في كل شيء، حتى في ملابس الأطفال فأخرجت لهم ملابس مختلفة التسمية يعرفها من يتابعها، وينفذها الوالدان، ولربما رأت امرأة تسير ومن ورائها أطفالها، وقد اكتسى الجميع بإحدى الموضات الحديثة بمخالفاتها زيادة على الصور المحرمة المنقوشة على ملابسهم.

* أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية مسابقة ملكة جمال للقمامة، واشترك فيها عدد من النساء كل واحدة منهن تحاول التفوق على الأخرى بالملابس المصنوعة من النفايات بجميع أنواعها، وقد إلتفَّت إحداهن برداء مصنوع من رءوس الأسماك الميتة، بينما لبست الأخرى رداء من الأزهار الذابلة، وارتدت أخريات أثوابًا من علب الصفيح الفارغة، ووضعت إحداهن على رأسها تاجًا من الفئران الميتة، بقي أن تعرفي أن الفائزة في هذه المسابقة هي (بيجي

كورج) لثوبها الجذاب المصنوع من بقايا الأسماك!!

* من مستحدثات الموضة الأخيرة لدى فئة من النساء تركيب العدسات الملونة وذلك لتغيير ألوان أعينهن ربما لكي تتناسق مع لون الفستان والحقيبة والحذاء! ومن هنا فإنني أقترح على تلك الفئة قبل تركيب تلك العدسات السؤال عن أضرارها الصحية على العين وعلى قوة الإبصار وعن الحكم الشرعي في تركيب تلك العدسات الملونة لتغيير لون العينين.

* كل فصل من فصول العام يلزم المرأة بنوع من الموضة التي لا تتكرر إلا بعد خمسين سنة على الأقل، هكذا فرضت الموضة على النساء، وكذلك أن يكون الحذاء، والحقيبة، والفستان، والحلي، لها خط موضة واحد يجمع بينها، وهذا يلزم المرأة بتعدد تلك الأشياء وإنفاق الأموال الباهظة لذلك فيا مسلمة: رفقًا بزوجك، وبنفسك أولاً، فأنت مسئولة عن مصدر ذلك المال، وعن مكان إنفاق.

* بعض النساء يتبعن أسس الموضة ومستحدثاتها أكثر من التزامها بأوامر ربها وشرائعه، ومما يثبت ذلك أن أكثر النساء لا تخلو أدراج إحداهن من الأعداد المتزايد من أنواع «المكياج» والأدهان (الكريمات) لحفظ البشرة وترطيبها، وتغذيتها، وتنظيفها، وتبييضها. الخ، وما يتبع ذلك من أنواع الصابون، وعشرات الأنواع والألوان من أحمر الشفاه وظلال العيون، وطلاء الأظفار، والشامبو، وأصباغ الشعر... الخ، وأصبحت الغرفة وكأنها مختبر أو صيدلية، ولكن تعالى وابحثي عن المصحف، أو عن كتاب علم تستفيد منه في دينها،

وتتبعي واقعها في العبادة والصلاة والتقوى، فستجدين الرصيد صفر!

* ليس هناك من تعليل لما يفعله بعض النساء من تقصير ملابسهن حتى تظهر أطراف سوقهن، إلا أنهن فهمن أن الإسبال محرم على الرجال والنساء، ولذا فإني أسوق الحديث تامًا ليعلم أولئك النساء أن الإسبال محرم على الرجال فقط، وأما النساء فالواجب عليهن إطالة الثوب قال ﷺ: «**من جر ثوبه خيلاء لم ينظر إليه يوم القيامة فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال: يرخين شبرًا، فقالت أم سلمة: إذًا تنكشف أقدامهن، قال: فيرخين ذراعًا لا يزدن عليه**»(١). رواه الترمذي والنسائي.

متدينة وغير محجبة!!

* وسئل فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين حفظه الله (٢):

إنني شابة مسلمة دخل الإيمان في قلبي منذ صغرى لأني نشأت في عائلة محافظة ومتدينة أؤدي الصلوات في أوقاها ولا أخطو خطوة واحدة إلا الله أمام عيني وأفكر كثيرًا مع نفسي في يوم الحساب وأخاف من عقاب الله ومع ذلك لم ألبس الحجاب مع أني دائمًا أفكر بلبس الحجاب مستقبلاً فهل جزائي في الآخرة هو النار؟

فأجاب: إن هذا السؤال تضمن مسألتين المسألة الأولى ما

(١) من كتاب الموضة والأزياء لخالد الشايع.
(٢) فتاوى نور على الدرب ص (٦٨).

وضعت به نفسها من استقامة على دين الله عز وجل لكونها نشأت في بيئة صالحة، وهذا الوصف الذي وضعت به نفسها إن كان الحامل لها على ذلك التحدث بنعم الله عز وجل، وأن تجعل من ذلك الإخبار وسيلة للاقتداء بها فهذا قصد حسنت تؤجر عليه ولعلها تدخل في ضمن قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] وقول النبي ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة**» وإن كان الحامل لها على ذلك تزكية النفس والإطراء والإدلال بعملها على ربها فهذا مقصود سيء خطير ولا أظنها تريد ذلك إن شاء الله تعالى.

أما المسألة الثانية فهي تفريطها بالحجاب كما ذكرت عن نفسها وتسأل هل تعذب على ذلك بالنار في الآخرة؟ والجواب على ذلك أن كل من عصى الله عز وجل بمعصية لا تكفرها الحسنات فإنه على خطر فإن كانت شركًا وكفرًا ومخرجًا عن الملة فإن العذاب محقق لمن أشرك وكفر بالله؛ قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. وإن كان دون ذلك، أي دون الكفر المخرج للملة وهو من المعاصي التي لا تكفرها الحسنات فإنه تحت مشيئة الله عز وجل إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له؛ والحجاب الذي يجب على المرأة أن تتخذه هو أن تستر جميع بدنها عن غير زوجها ومحارمها لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ

أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

ولهذا لما سئلت عائشة رضي الله عنها ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت: «**كان يصيبنا ذلك تعني على عهد الرسول ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة**» فجعلت مجرد الأمر هو الحكمة.

ومع ذلك فحكمة الحجاب ظاهرة لأن كشف محاسن المرأة سبب للفتنة وإذا وقعت الفتنة وقعت المعاصي والفحشاء وإذا سادت المعاصي والفحشاء فذلك عنوان على الدمار والهلاك.

قبل الندم

أنت التي ركعت لله، وسجدت لله، وعبدت لله.

أنت المؤمنة.. أنت المسلمة.. أنت الطاهرة العفيفة.

أنت التي أوصى بك المصطفى ﷺ بقوله: «**استوصوا بالنساء خيرًا**» رواه البخاري.

أنت من لك النصيب الأكبر في حياة الرجل أمًا وأختًا وزوجة وبنتًا.

أيتها الجوهرة المصونة:

إسمحي لي بسؤال..

هل يليق بمن هذه صفاتها أن تكشف وجهها.. أن تتعطر.. أن تتلثم.. أن تلبس عباءة قصيرة أو مطرزة؟

هل يليق بمن هذه صفاهما أن تلبس فستانًا ضيقًا أو تنورة مفتوحة.. بنطلونًا.. غطوة (غطاء وجه) خفيفة شفافة تفتن الرجال؟

أو أن تكثر الكلام مع الرجال..

تتكلم وتضحك وتمزح مع رفيقاهما في السوق بشكل ملفت...؟!

تقضي أوقاتًا طويلة في السوق بدون حاجة أو داع..؟!

لا.. وألف لا. لا والله لا يليق بمن أوصافها مثلك أن تفعل مثل هذا.

أختي المؤمنة:

اعلمي أن الله عز وجل ينظر إليك ويراقبك في كل وقت وزمان. في السوق.. وفي كل مكان.

فعل ترضي أن يراك تفعلين ما نهى عنه أو نهى عنه رسوله الحبيب ﷺ؟

ألم يقل سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٩].

ألم يقل النبي ﷺ: «**أيما امرأة استعطرت ثم خرجت، فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**». [صحيح الجامع ٢٧٠١].

يا مسلمة:

هل أيقنت أن كل ما تفعلينه صغيرًا أو كبيرًا مسجل عليك، إن

خيرًا فخير.. وإن شرًا فشر؟ فالله عز وجل ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.

أختاه:

أيرضيك أن تكوني وسيلة من وسائل الشيطان؟

ألا يحزنك أن تكوني من وسائل أعداء الله والكفار..؟

نعم. أما سمعت قول أحد الكفار: «امرأة متبرجة واحدة أشد على المسلمين من ألف مدفع».

هل ترضين أن تكوني سببًا في وقوع مسلم في الحرام، وسخط الرحمن، ودخول النيران؟

أختي:

الله عز وجل تكرم عليك بنعم كثيرة.. الصحة.. الجمال.. الذكاء، ونعم أخرى كثيرة ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ أفلا تخافين أن تسلب منك هذه النعم بسبب معصية أو ذنب؟!

يا مؤمنة:

القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. فماذا تريدين حال قبرك أن يكون؟

هل تريدين النور؟

هل تريدين السعة؟

هل تريدين الراحة؟

أختاه:

الجنة معروضة أمامك فهل تردينها؟!!

لا تتعجبي، فهناك من يأبى ويرفض دخول الجنة؟!!

وحتى تصدقي ما أقول اسمعي هذا الحديث:

«كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» [رواه البخاري].

ومن معصية الرسول ﷺ عدم التمسك بالحجاب الشرعي الصحيح.

همسة: كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة؟!.

أختي المسلمة: تذكري قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥].

* ردي الخمار:

(ردِّي الخمـــار) فليس يحســن أن تـــري تتـــبرجين

الليـــل أجمـــل مقمـــرًا مـــن ذلـــك الفجـــر السحين

كـــل الـــذين ترينـــهم عنـــهم غـــدًا ستحاســـبين

لا تحملـــــــــــــي أوزارهـــــــــــــم
يكفيـــــــــــــك وزرك تحملـــــــــــــين
عـــــــودي قلـــــــــيلاً واذكـــــــــري
مـــــــــا قـــــــــال رب الـــــــــذاكرين
مـــــــن قـــــــال إنـــــــك ســـــــلعة
بيعـــــــــت لزنـــــــــديق لعـــــــــين
الكفـــــــــر يملـــــــــؤ قلبـــــــــه
والفســـــــــق في فمـــــــــه يلـــــــــين
أإذا رأيـــــــــــت صـــــــــــواحبًا
يجهلـــــــن قلـــــــت ســـــــتجهلين

حكم إطالة المرأة لثوبها

* وسئل الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله حفظه الله [(١)]:

إطالة المرأة لثوبها؛ هل هو على سبيل الاستحباب أم الوجوب؟

وهل وضع الجوارب على القدمين يكفي مع قصر الثوب؛ بحيث لا يظهر شيء من الساق؟ وكيف تطيل المرأة ثوبها ذراعًا تحت الكعب أن تحت الركبة؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا.

فأجاب: مطلوب من المرأة المسلمة ستر جميع جسمها عن الرجال، ولذلك رخص لها في إرخاء ثوبها قدر ذراع من أجل ستر قدميها، بينما نهى الرجال عن إسبال الثياب تحت الكعبين، مما يدل

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان (١٧٠/٣).

على أنه مطلوب من المرأة ستر جسمها سترًا كاملاً، وإذا لبست الشراب؛ كان ذلك من باب زيادة الاحتياط في الستر، وهو أمر مستحسن، ويكون ذلك مع إرخاء الثوب، كما ورد في الحديث. والله الموفق.

أختي المسلمة:

إن هناك نساء إعتقدن أهن قد خلقن عبثًا وتركن سدى، فكانت حياقمن لهو ولعب، تعلوا أبصارهن الغشاوة، وفي آذانهن وقر عن سماع الهدى، بصائرهن مطموسة، وقلوبهن منكوسة، أعينهن متحجرة وأفئدقم معمية، تجدين في مجالسهن كل شيء إلا القرآن وذكر الله.

هربن من الله وهن إماؤه وبين يديه وفي قبضته، دعاهن فلم يستجبن له واستجبن لنداء الشيطان ولرغباقمن وأهوائهن.. فيا عجبًا من هؤلاء النسوة كيف يُلبين دعوة الشيطان ويتركن دعوة الله! أين ذهبت عقولهن ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ما الذي فعله الله بهن حتى عصينه ولم يطعنه، ألم يرزقهن، ألم يعافيهن في أموالهن وأجسامهن، أغرهم حلم الحليم؟! أغراهن كرم الكريم؟! ألم يخفن أن يأتيهن الموت وهن على المعاصي عاكفات؟! ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

فاحذري:

أختي المسلمة كل الحذر أن تكوني من هؤلاء النسوة وترفعي

بنفسك عنهن وأعملي لما خلقت له فإنك والله قد خلقت لأمر عظيم. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

قد هيئوك لأمر لو فطنت له
فأربأ بنفسك أن ترعي مع الهمل

حكم إنفاق

الأموال على ملابس النساء وأمور زينتهن

* وسئل الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله[1]:

بحجة أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده؛ فإن البعض من النساء ينفق الأموال الكثيرة على ملابسهن وأمور زينتهن؛ فما تعليقكم؟

فأجاب: من رزقه الله مالاً حلالاً؛ فقد أنعم الله عليه بنعمة يجب عليها شكرها، وذلك بالتصدق منها والأكل واللبس من غير سرف ولا مخيلة، وما تفعله بعض النساء من المغالاة في شراء الأقمشة والإكثار منها من غير حاجة؛ إلا مجرد المباهاة ومسايرة معارض الأقمشة في دعاياتها؛ كل ذلك من الإسراف والتبذير المنهي عنه وإضاعة المال، والواجب على المسلمة الاعتدال في ذلك، والابتعاد عن التبرج والمبالغة في التجمل، خصوصًا عند الخروج من بيوتهن.

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان (٣/١٧٥، ١٧٦).

قال تعالى: ﴿**وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...**﴾ إلى قوله: ﴿**وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١].

وهذه الأموال سنسأل عنها يوم القيامة: من أين اكتسبناها؟ وفيم أنفقناها؟

* بما تقضي المرأة المسلمة وقتها؟

هناك عدة أمور: يمكن للمرأة أن تستغل بها وقتها منها:

أولاً: تلاوة كتاب الله تعالى: ينبغي أن يكون لك أختي المسلمة ورد يومي لقراءة القرآن الكريم فهو خير معين على استثمارك لوقتك وفي تلاوته الأجر العظيم، ففي كل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها، وكان السلف الصالح يداوم على تلاوة القرآن ويختمونه في الشهر عدة مرات فنحن إذا كثرت مشاغلنا أختي المؤمنة فلا نجعلها تحول دون ختمة في الشهر ولو مرة واحدة، ولضمان المداومة على ذلك ابدئي من أول الشهر بحيث يكون رقم الجزء موافقًا لتاريخ اليوم فأول يوم من الشهر تقرئين فيه الجزء الأول، والثاني الجزء الثاني، واليوم العاشر الجزء العاشر، وهكذا.

ثانيًا: قراءة كتب العلم النافعة: لكي تزداد حصيلتك العلمية والثقافية فابدئي بقراءة الكتب الإسلامية التي بها تتفقهين في دين الله وتعبدين الله على علم، وبقراءتك هذه تطلعين على وضع المرأة في

الجاهلية وهي ما قبل الإسلام وجاهلية القرن العشرين ومكانها في الدين الإسلامي ولتتعرفي على الشبهات التي تثار ضدك من قبل أعداء الإسلام.

ثالثًا: ذكر الله: اجعلي من الأمور التي تقضين بها وقتك ذكر الله. فهو أمر يسير على النفس تستطيعين أداءه، وأنت تقومين بأعمال البيت. وفضل ذكر الله عظيم قال تعالى: ﴿﴾ وقال ﷺ: **«مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»** وعندما قال له أحد الأعراب: إن شرائع الإسلام كثرت علي فأوصني قال ﷺ: **«لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله»** فقراءة القرآن ذكر، والاستغفار، والتسبيح، والتهليل، والتكبير ذكر، والدعاء ذكر، وفي أداء الذكر شكر لله تعالى وإن ابتغيت الاستزادة فارجعي إلى كتاب الأذكار للنووي. وصحيح الكلم الطيب للألباني.

رابعًا: تربية الأولاد: يقع على الأم مسئولية عظيمة، ومهمة جسيمة في تربية أبنائها التربية الصالحة، وتنشئتهم النشأة القويمة على المنهج الرباني الرشيد.

حكم كشف الوجه

* وسئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله [١]:

هل يجوز للمرأة كشف وجهها أمام الرجال الأجانب؟

(١) فتاوى المرأة ص (٨٢).

فأجاب: لا تكشف المرأة وجهها أمام الرجال الأجانب بل هو حرام ولا يتم التحجب إلا بستر الوجه فإنه مجمع الزينة والدليل قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. أمرها أن ترخي الخمار من الرأس إلى الجيب الذي هو الفتحة على الصدر وإذا تدلى من الرأس ستر الوجه والجيب وقال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] فحرم عليها الكشف للزينة لغير البعل والمحارم.

أنت مسئولة

لقد أبان الله الطريق وأوضح لك المسار وحدد لك جل وعلا طريقة حديثك بل وحتى حركة قدمك... إنها مسئوليتك يوم القيامة.. أنت مسئولة عن كل تجاوز وانحراف وكل همسة وحديث..

أنت مسئولة أمام الله عن:

- كل دقيقة وثانية من عمرك أضعتيها دون فائدة.
- كل قرش أو ريال أنفقتيه.. هل هو في مكانه أم لا؟
- كل نظرة نظرت بها إلى ما حرم الله.
- كل خطوة خطوت بها إلى ما يغضب الله.
- كل كلمة رقيقة حدثت بها رجلاً أجنبيًا.
- كل فعل خالفت فيه أمر الله ورسوله.
- كل نظرة نظر إليك بها رجل وأصابته الفتنة وأنت متبرجة.

- كل همسة من رجل إليك إن رضيت بها.

- أنت مسئولة عن ضياع أبناءك في المنزل.. مع الخادمة أو السائق.

- أنت مسئولة عن إلهاء وضياع أوقات محرمك في الذهاب دون حاجة.

- أنت مسئولة عن كل هذا.. فماذا أنت قائلة؟!..

إنها أوزار... وأوزار.. تحتاج إلى توبةٍ واستغفار!!

كلمات في حجاب المرأة المسلمة

«فضائل الحجاب»:

١- الحجاب طاعة لله ولرسوله ﷺ.

٢- الحجاب إيمان.

٣- الحجاب طهارة.

٤- الحجاب عفة.

٥- الحجاب ستر.

٦- الحجاب حياء، والحياء أقوى البواعث على الفضائل.

٧- الحجاب يناسب الغيرة، والغيرة من صميم أخلاق الإيمان.

٨- الحجاب إغاظة لشياطين الجن والإنس.

٩- الحجاب حماية للأعراض.

١٠- وهو سلامة من الفتنة.

١١- ونجاة من الوعيد.

١٢- الحجاب تميز.

شروط حجاب المرأة المسلمة

أولاً: أن يكون بدن المرأة مستورًا بأكمله بما في ذلك الوجه والكفان، والعجب من بعض النساء أنهن مع سترهن لأعلى البدن إلا أن الواحدة منهن ربما لبست القصير إلى الكعبين أو فوقهما، فربما انكشفت ساق إحداهن، أو قدمها عند المشي، أو صعود الدرجات، أو ركوب السيارة، وهذا لا ينبغي، فالواجب أن يكون الثوب سابغًا إلى أخمص القدم، ملامسًا للأرض على أقل تقدير، وزيادة في الحيطة تلبس الجوارب على رجليها من النوع الذي لا يظهر لون البشرة.

ثانيًا: أن لا يكون الحجاب في نفسه زينة أو مزركشًا ذا ألوان جذابة يلفت الأنظار.

ثالثًا: أن يكون كثيفًا غير رقيق ولا شفاف بحيث لا يظهر من خلفه شيء من بشرتها.

رابعًا: أن يكون واسعًا غير ضيق بحيث لا يجسم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة في الجسم، والعجب أيضًا من بعض النساء اللاتي يلبسن ثيابًا ضيقة تصف نهودهن أو خصورهن أو ألياتهن وغير ذلك من أعضائهن، فتجدين الواحدة من أولئك، لا تخجل من أن تظهر

بتلك الملابس أمام أخيها أو أبيها ونحوهما، والأسوأ من هذه من تخرج بذلك النوع من الملابس إلى الأسواق، وتمر بها أمام مجامع الرجال. فاستغفر الله – أختي المسلمة – وتوبي إليه، واتركي تلك الملابس إن كنت كذلك. وانصحي من ارتكبت هذه المعصية.

خامسًا: أن لا يكون معطر أو مبخرا قال عليه الصلاة والسلام: «**إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا**» يعني زانية [رواه أصحاب السنن] وهذا شامل لمن كان عطرها على جسدها أيضًا.

سادسًا: أن لا يكون فيه شبه بثياب الرجال وملابسهم.

سابعًا: أن لا يكون فيه شبه بثياب الكافرات وملابسهن.

ثامنًا: أن لا تقصد به الشهرة بين الناس.

سياسة تكسير الموجة

لقد عمد أعداء هذه الأمة من اليهود والنصارى.. ومن سار على نهجهم من العلمانيين. ودعاة التغريب لسياسة خبيثة في نشر الفساد.. بالدعوة إلى سفور المرأة واختلاطها بالرجال.

فهم لم يطالبوا بذلك مباشرة.. وإنما أرادوا لها كشف عينيها فقط حتى لا تسقط في الطريق!! وتلك هي البداية.

ثم قالوا: بعد أن بحثوا في الأسفار لا بأس من أن تكشف المرأة وجهها والدين يسر، وقد أخبر الرسول ﷺ بهلاك المتنطعين..!! فحجاب المرأة الحقيقي في قلبها وليس في وجهها:

قـــــالوا أرفعـــــــي عنـــــــك الحجابـــــــا
أو مـــــــا كفـــــــاك بـــــــه احتجابـــــــا
واســــــــــتقبلي عهـــــــــد الســـــــــفور
اليـــــــــــوم وأطرحـــــــــــي النقابـــــــــا
عهـــــــــد الحجـــــــــاب لقـــــــــد تبـــــــــا
عـــــــــد يومـــــــــه عنـــــــــا وغابـــــــــا

ثم قالوا.. ولماذا هذا السواد فيما تلبسينه فوق الثياب لمــاذا لا تلبسين تلك (الكابات) أو العباءات المزركشة والمزخرفة؟!

أمن أجل تلك الخرزات والخيوط الفضية تقوم الدنيا ولا تقعد؟

ثم قالوا.. إنك لا تستطيعين حرية المشي في الطريق والثــوب ضيق من الأسفل.. فما الحل إذًا؟

الحل سهل.. أجعلي لثوبك فتحة من الأسفل!!

ثم قالوا: لماذا هذا السواد أصلاً.. البسي حجابًا ملونًا لكن بلون واحد فقط وإياك والتبرج..

ثم لم يزالوا في وساوسهم حتى قصرت الثياب وخلع الجلبــاب وطار شعر المرأة مع نسيم الهــواء في الربيــع، وفي الصــيف، وفي الشتاء.. وهكذا.. خرجت المرأة متبرجة سافرة.. تختلط بالرجــال الأجانب باسم التطور والحضارة.

ثم إنها تجاوزت ذلك كله إلى الظهور على شواطيء البحر.. في المصايف، بما لا يكاد يستر شيئًا، و لم تعد عصمة النساء في أيــدي

أزواجهن، ولكنها أصبحت في أيدي صانعي الأزياء مـــن اليهـــود ومشجعي الأزياء..

وكانت الدعوة إلى مساواة الرجل بالرجل المطالبة بحقوق المرأة المهضومة المسلوبة!!

فهل وعيت أختي المسلمة كيف يقتل الحياء وكيـــف تســـرق العفة..!!

أرى خلـــــل الرمــــــاد ومــــــيض نــــــار
وأخشـــــــى أن يكـــــــون لهـــــــا ضـــــــرام
فـــــــإن النـــــــار بـــــــالعودين تـــــــذكى
وإن الحـــــــرب مبـــــــدؤها كـــــــلام [1]

«مثالب التبرج»:

١- التبرج معصية لله ولرسوله ﷺ.

٢- التبرج كبيرة موبقة.

٣- التبرج يجلب اللعن، والطرد، من رحمة الله.

٤- وهو من صفات أهل النار.

٥- وهو سواد وظلمة يوم القيامة.

٦- التبرج نفاق.

٧- التبرج فاحشة.

---

(١) من كتاب الهاربات إلى الأسواق لعبد الملك القاسم.

٨- التبرج هتك وفضيحة.

٩- التبرج سنة إبليسية.

١٠- وهو من سنن اليهود والنصارى.

١١- وهو سنة جاهلية منتنة.

١٢- التبرج حيوانية وتخلف وانحطاط وتقليد أعمى.

١٣- التبرج باب شر مستطير.

١٤- التبرج فتنة.

١٥- وهو سبب لانعدام الغيرة واضمحلال الحياء.

١٦- وهو سبب لكثرة الجرائم، وفساد أخلاق الرجال.

١٧- وهو سبب لشيوع الفواحش، والإعراض عن الزواج.

١٨- وبه تتحطم الروابط الأسرية. وتنعدم الثقة بين أفرادها.

١٩- وهو يسهل معصية الزنا بالعين.

٢٠- يسبب انتشار الأمراض.

٢١- يوجب نزول العقوبات.

٢٢- التبرج إساءة للمرأة وإهدار لكرامتها.

كلمات في الحياء

تعريفه:

الحياء خلق يبعث على فعل الجميل وترك القبيح.

فضله:

قال عليه الصلاة والسلام: «الحياء شعبة من شعب الإيمان».

وقال: «الحياء كله خير» وقال: «الحياء لا يأتي إلا بخير وقال: «إن لكل دين خلقًا وخلق الإسلام الحياء» وقال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

أقسام الحياء:

١- حياء من الله عز وجل بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

٢- حياء من الناس بترك المجاهرة بالقبيح أمامهم.

٣- حياء من النفس وهذه لأهل النفوس الأبية والهمم العالية وهو بأن لا ترضى أن تضع نفسك في مراتب الدون.

مظاهر لقلة الحياء:

مع مكانة الحياء العالية إلا أن هناك مظاهر تشيع بين الناس تدل على قلة الحياء، وهذا ذكر لبعضها، كي يحذرها المسلم ويحذر منها:

١- المجاهرة بالمعاصي عمومًا.

٢- كثرة اللجاج والجدال والسباب والشتام.

٣- عقوق الوالدين.

٤- التدخين خصوصًا في الأماكن العامة.

٥- المماطلة بالدين.

٦- قلة الأدب مع المربين والمعلمين والكبار.

٧- التفحيط.

٨- رفع الصوت بالغناء.

٩- المزاج المسف البذيء.

١٠- تقليد الكفار في الملبس وقص الشعر وغير ذلك.

١١- التبذل والتكشف والتعري.

١٢- تبرج النساء.

١٣- الكتابات البذيئة على الجدران.

١٤- ذهاب النساء للسوق بدون محرم ومحادثة أصحاب المحلات ومزاحمة الرجال.

١٥- المعاكسات.

أسباب اكتساب الحياء:

١- استحضار مراقبة الله.

٢- شهود نعمة الله.

٣- تذكر الآثار الطيبة للحياء وعكس ذلك.

٤- مجالسة أهل الحياء ومجانبة قليلي الحياء.

٥- مجاهدة النفس وتدريبها على اكتساب الحياء.

٦- تقوية الإيمان.

٧- المحافظة على الصلاة.

٨- قراءة القرآن بالتدبر فإنه يهدي للتي هي أقوم ومن ذلك الحياء.

٩- تحري الصدق فإنه يهدي للبر والحياء من جملة البر مع تجنب الكذب، فإنه يهدي للفجور.

١٠- الدعاء بأن يجعلك الله من أهل الحياء.

١١- استحضار حياء النبي ﷺ وحياء صحابته الكرام ﷺ.

١٢- التناصح بين الناس.

١٣- تربية الأولاد على خلق الحياء.

١٤- إشاعة الحياء في المجتمع.

١٥- الحرص على إزالة ما ينافي الحياء.

أختي المسلمة:

إن هذا الكون كله، بكل صغير وكبير فيه متوجه إلى الله عز وجل يسبحه، ويمجِّده ويسجد له قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾.. إن جميع المخلوقات التي خلقها الله تقف منكسة رأسها متذللة إلى الله معترفة بالفضل له.

ولكن يبقى في هذا الكون، مخلوق صغير، حقير ذليل، خلق من نطفة فإذا هو خصيم مبين، هو يسير في واد والكون كله في واد آخر، يترك طاعة الله والخضوع له والتسبيح له، بالرغم أن كل ما حوله يلهج بالذكر والتسبيح لله.

إن هذا المخلوق هو الإنسان العاصي لله عز وجل! فالله أكبر ما أشد غروره! اله أكبر ما أعظم حماقته! الله أكبر ما أذله وما أحقره، عندما يكون شاذًا في هذا الكون المنتظم.

كم عُرضت عليه التوبة فلم يتب، وكم عرضت عليه الإنابة ولم ينب، كم عرض عليه الرجوع وهو في شرود وهروب من الله، كم عرض عليه الصلح مع مولاه فلم يصطلح ولوى رأسه مستكبرًا.

شبهات حول أدلة الحجاب والنقاب

* وسئل فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين حفظه الله (١):

ما هو جوابكم على حديث العروسة التي قدمت لخطيبها مشروبًا كاشفة عن وجهها بحضور النبي ﷺ مع العلم بأن الحديث في صحيح مسلم؟

فأجاب: هذا الحديث وأمثاله مما ظاهره أن نساء الصحابة رضي الله عنهن يكشفن وجوههن هذا ينزل على ما قبل الحجاب، لأن الآيات الدالة على وجوب الحجاب للمرأة كانت متأخرة في السنة السادسة من الهجرة، وكان النساء قبل ذلك لا يجب عليهن ستر وجوههن وأيديهن، فكل النصوص التي ترد يمكن أن تحمل على هذا.

ولكن قد ترد أحاديث فيها ما يدل على أنها بعد الحجاب فهذه هي التي تحتاج إلى جواب.

---

(١) فتاوى الحرم ١٤٠٨هـ ص (٢٧٢: ٢٧٥).

مثل: «حديث المرأة الخثعمية التي جاءت تسأل النبي ﷺ وكان الفضل بن العباس رديفًا له في حجة الوداع، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر» فقد استدل بهذا من يرى أن المرأة يجوز لها كشف الوجه، وهذا الحديث بلا شك من الأحاديث المتشابهة التي فيها احتمال الجواز، وفيها احتمال عدم الجواز، أما احتمال الجواز فظاهر، وأما احتمال عدم الدلالة على الجواز فإننا نقول: هذه المرأة محرمة، والمشروع في حق المحرمة أن يكون وجهها مكشوفًا ولا نعلم أن أحدا من الناس ينظر إليها سوى النبي ﷺ والفضل ابن العباس، فأما الفضل ابن العباس فلم يقره النبي ﷺ بل صرف وجهه، وأما النبي ﷺ فإن الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر أن النبي ﷺ يجوز له من النظر إلى المرأة أو الخلوة بها ما لا يجوز لغيره كما جاز له أن يتزوج المرأة بدون مهر، وبدون ولي، وأن يتزوج أكثر من أربع، والله عز وجل قد فسح له بعض الشيء في هذه الأمور، لأنه أكمل الناس عفة، ولا يمكن أن يرد على النبي ﷺ ما يرد على غيره من الناس من احتمال ما لا ينبغي أن يكون في حق ذوي المروءة.

وعلى هذا فإن القاعدة عند أهل العلم أنه إذا وجد الاحتمال بطل الاستدلال، فيكون هذا الحديث من المتشابه، والواجب علينا في النصوص المشابهة أن نردها إلى النصوص المحكمة الدالة دلالة واضحة على أنه لا يجوز للمرأة أن تكشف وجهها، وأن كشف المرأة وجهها من أسباب الفتنة والشر، والأمر كما تعلمون ظاهر الآن في البلاد التي رخص للنساء فيها بكشف الوجوه، فهل اقتصر

النساء اللاتي رخص لهن بكشف الوجوه على كشف الوجه؟ الجواب: لا. بل كشف الوجه والرأس والرقبة والنحر والذراع والساق والصدر أحيانًا، وعجز هؤلاء أن يمنعوا نساءهم مما يعترفون بأنه منكر ومحرم، وإذا فتح باب الشر للناس فثق إنك إذا فتحت مصراعا فسوف ينفتح مصاريع كثيرة، وإذا فتحت أدنى شيء فسيتسع حتى لا يستطع الراقع أن يرقعه. فالنصوص الشرعية والمعقولات العقلية كلها تدل على وجوب ستر المرأة وجهها.

وإني لأعجب من قوم يقولون: إنه يجب على المرأة أن تستر قدمها ويجوز أن تكشف كفيها، فأيهما أولى بالستر؟ ألبس الكفان، لأن نعمة الكف وحسن أصابع المرأة وأناملها في اليدين أشد جاذبية من ذلك في الرجلين.

وأعجب أيضًا من قوم يقولون: إنه يجب على المرأة أن تستر قدميها ويجوز أن تكشف وجهها، فأيهما أولى بالستر؟ هل من المعقول أن نقول إن الشريعة الإسلامية الكاملة التي جاءت من لدن حكيم خبير توجب على المرأة أن تستر القدم، وتبيح لها أن تكشف الوجه؟

الجواب: أبدًا هذا تناقض، لأن تعلق الرجال بالوجوه أكثر بكثير من تعلقهم بالأقدام، ما أظن أحدًا يقول للخطيب الذي أوصاه أن يخطب له امرأة: يا أخي ابحث عن قدميها أهي جميلة أو غير جميلة، ويترك الوجه فهذا مستحيل بل أول ما يوصيه به هو البحث عن الوجه. كيف الشفتان؟ كيف العينان؟ وهكذا أما أن

يبحث عن القدم ويدع الوجه، فهذا مستحيل فإذن محل الفتنة هـو الوجه.

وكلمة «عورة» لا تعني أيها الإخوة أنه كالفرج يستحيا مـن إخراجه أو من كشفه وإنما نقول عورة أي يجب أن يستـر، لأنـه يعور المرأة بالفتنة بالتعلق لها.

وإني لأعجب من قوم يقولون: إنه لا يجوز للمـرأة أن تخـرج ثلاث شعرات أو أقل من شعر رأسها، ثم يقولون: يجوز أن تخـرج الحواجب الرقيقة الجميلة والأهداب الظليلة السوداء والأحجـاب الرقيقة المفرقة أو المقرونة حسب رغبة الناس، فهذه لا بأس ولا مانع من إظهارها؟! ثم ليت الأمر يقتصر على إخراج هذا الجمال وهذه الزينة، بل في الوقت الحاضر يجمل بشتى أنواع المكياج مـن أحمـر وغيره.

أنا أعتقد أن أي إنسان يعرف مواضع الفتن ورغبات الرجال لا يمكنه إطلاقًا أن يبيح كشف الوجه مع وجوب سـتر القـدمين، وينسب ذلك إلى شريعة هي أكمل الشرائع وأحكمها.

ولهذا رأيت لبعض المتأخرين القول بأن علماء المسلمين اتفقوا على وجوب ستر الوجه لعظم الفتنة، كما ذكره صـاحب نيـل الأوطار عن ابن رسلان قال: لأن الناس الآن عندهم ضعف إيمـان والنساء عند كثير منهن عدم العفاف، فكان الواجب أن يستر هذا الوجه حتى لو قلنا بإباحته، فإن حال المسلمين اليوم تقتضي القـول بوجوب ستره، لأن المباح إذا كان وسيلة إلى محرم صار محرمًا تحريم

الوسائل.

وإني لأعجب أيضًا من دعاة السفور بأقلامهم وما يدعون إليه اليوم وكأنه أمر واجب تركه الناس! بل قد نقول إنه لو كان أمـــرًا واجبًا تركه الناس ما صارت هذه الأقلام تحرر هـــذه الكلمـــات وتدعو إليه.

فإذا كان هذا على القول بأنه جائز إنما هو من باب المبـــاح، فكيف نسوغ لأنفسنا أن ندعو ونحن نرى عواقبه الوخيمة فـــيمن قالوا بهذا القول؟ والإنسان يجب عليه أن يتقى الله قبل أن يتكلم بما يقتضيه النظر، وهذه من المسائل التي تفوت كثيرًا من طلبة العلـــم، يكون عند الإنسان علم نظري، ويحكم بما يقتضـــيه هـــذا العلـــم النظري دون أن يرى إلى أحوال الناس ونتائج القوم.

عمر بن الخطاب ﷺ كان أحيانًا يمنع من شيء أباحه الشارع جلبًا للمصلحة، كان الطلاق في عهد النبي ﷺ وفي عهد أبي بكـــر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، أي أن الرجـــل إذا طلق زوجته ثلاثًا بكلمة واحدة جعلوا ذلك واحدا، أو بكلمـــات متعاقبات على ما اختار شيخ الإسلام ابن تيمية وهو الراجح، فـــإن هذا الطلاق يعتبر واحدًا، لكن لما كثر هذا في النـــاس قـــال أمـــير المؤمنين عمر: إن الناس قد تعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلـــو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم، ومنعهم من مراجعـــة الزوجـــات، لأنهم تعجلوا هذا الأمر وتعجله حرام.

أقول: حتى لو قلنا بإباحة كشف الوجه، فإن الأمانة العلميـــة

والرعاية المبنية على الأمانة تقتضي ألا نقول بجوازه في هذا العصـــر الذي كثرت فيه الفتن، وأن نمنعه من باب تحريم الوسائل، مـــع أن الذي يتبين من ألأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أن كشـــف الوجه محرم تحريم المقاصد لا تحريم الوسائل، وأن تحريم كشف أولى من تحريم كشف القدم أو الساق أو نحو ذلك.

***